Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد حَبَسْتُ على الديارِ عصابةً ... مضمومةَ الأَيْدِى إلى أَكْبَادِها

حَسْرَى تُجَاوِبُ بالبُكاءِ عيونُها ... وتَعُطُّ[1] بالزَّفَراتِ فى[2] أَبْرَادِها

وَقفُوا بها حتى كانَّ مَطِيَّهم ... كانَتْ قوائمُهنَّ من أَوْتَادِها

ثم انْثَنَتْ والدَّمْعُ ماء مَزَادِها ... ولواعجُ الأَشْجانِ من أَزْوادِها

من كل مُشتَمِلٍ حمايلَ رنةٍ ... قطرُ المدامِعِ من حُلِيِّ بِجَادِها

حيثُكَ بل حيثُ طُولكَ ديمَةٌ ... يَشْفِى سَقِيمَ الرَّبْعِ نَفْثُ عِهَادِها

وعدتْ عليكَ من الخمائِلِ يَمْنَةٌ ... تَستام نافِقَةً على رُوَّادِها

هل تَطْلُبون من النواظِرِ بعدَكم ... شيْئًا سِوى عَبراتِها وسُهادِها

لم يَبْقَ ذخرٌ للمُدافِعِ عنكُمُ ... كلاًّ ولا عَينٌ جَرى لِرُقَادِها

شَغَلَ الدُّمُوعَ عن الديار بُكاؤُنا ... لُبكاءِ فاطمةٍ على أَولادِها

لم يخلِفُوها فى الشَّهيدِ وقد رَأَى ... دَمْعَ الفراتِ يُزَادُ عن أَوْرَادِها

أَتَرى دَرَتْ أن الحُسَيْنَ طريدةً ... لقَنَا بَنِي الطَّرَدَاءِ عندَ وِلادِها

كانتْ مآتمُ بالعراقِ تَعُدُّها ... أُمَوِيَّةٌ بالشَّامِ من أَعْيَادِها

ما رَاقَبَتْ غَضَبَ النبيِّ وقد غَدا ... زرعُ النَّبِي مَظِنَّةً لِحَصَادِها

باعَتْ بصائرَ دينِها بِضَلالِها ... وشَرَتْ مَعاطِبَ غَيِّها بِرَشَادِها

جعلَت رسولَ الله من خصمائِها ... فلبِئْسَ ما ذَخَرتْ ليومِ مَعادِها

نسلُ النبي على صعابِ مَطِيِّها ... ودمُ النبي على رؤُوسِ صِعَادِها

والَهْفَتَاهُ لِعُصْبَةٍ عَلَوِيَّةٍ ... تَبِعَتْ أُمَيَّةَ بَعْدَ عِزِّ قِيَادِها

(١) تشق . (٢) جمع برد .